

3 - شرح كتاب الحج من صحيح البخاري - الدرس الثالث - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم نقرأ اليوم بعون الله وتوفيقه في الباب الخامس - [00:00:00](#)

من ابواب الحج من سائر البخاري. في باب فرض مواقيت الحج والعمرة. وما بعده بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما - [00:00:30](#)

كثيرا الى يوم الدين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب فرض مواقيت الحج والعمرة. قال حدثنا ما لك بن اسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثني - [00:00:50](#)

سيد ابن زبير انه اتى عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما في منزله وله وله فسطاط فسألته من اين يجوز ان اعتمر؟ قال سرق سراديق. كذب البلاء. سرادق. سرادق نعم. فسطاط فسطاط وسرادق فسألته من اين يجوز ان اعتمد؟ قال فرضها - [00:01:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد قرنا. واهل المدينة ذو الحليفة واهل الشام واهل المدينة ذا الحليفة واهل الشام الجحفة. نعم. هذا الباب الظاهر الله اعلم ان المصنف اراد فيه بيان ان مواقيت الحج المكانية مفروضة ومقدرة لا - [00:01:40](#)

لا يجوز التقدم عليها ولا التأخر عنها بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا استظهره الشارع ابن حجر رحمه الله الحاضر فقال بانه قال ومعنى فرض قدر واوجب وهو ظاهر نص المصنف وانه لا يجوز الاحرام بالحج والعمرة من قبل الميقات. من اين - [00:02:10](#)

عليه المصنف لان المصنف قال باب فرض المواقيت. والحديث فيه قال فرضها رسول الله والمصنف سيأتينا في سرد المواقيت الباب الثامن ترجم وقال باب ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذي الحليفة. لا يهلون قبل ذي الحديدة - [00:02:50](#)

لا يحرمون قبل ذي حذيفة. فدل على انه لا يجوز ان يحرم احد قبل ذي الحليفة ومثله بقية المواقيت. وهذه مسألة التقدم على الميقات. الميقات المكاني. وسيأتينا في مواقيت الزمنية - [00:03:20](#)

والميقات والمواقيت. جمع ميقات. وكم ومواعيد. والمراد بها هنا الميقات المكاني للحديث وكذلك يعني اخذ آ اسم الميقات من الوقت لانه جاء في الروايات وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

لاهل المدينة ذا الحليفة الى اخر الحديث. لانه وقت دخول المحرم او الحائض الحاج او المعتمر في الاحرام. هل يجوز الاحرام قبل الميقات المكاني ظاهر صنيع المصنف انه لا يجوز. يقول ابن حجر رحمه الله وقد نقل ابن المنذر وغيره - [00:04:30](#)

الاجماع على الجواز. وفيه نظر. يعني في هذا النقل فيه نظر فليس هناك اجماع. اما ائمة الفتوى من الائمة الاربعة واصحابهم فهذا عندهم جائزة ان يحرم قبل الميقات لكن السنة ان لا يتجاوز الميقات - [00:05:10](#)

ومنهم من قال يكره يقول الشيخ بن حجر وفي في نظرة يعني الاجماع. فقد نقل عن اسحاق وداود وغيرهما عدم الجواز وهو ظاهر جواب ابن عمر. داوود ابن علي الظاهري شيخ الظاهرية - [00:05:40](#)

وكان في زمن الامام احمد انطبقة اصحاب الامام احمد واستفاد من احمد وايش حاقه فقيه اهل خراسان كان يقارن باحمد في الفقه والعلم وكان له مذهب هؤلاء يقولون انه جائز ان تحرم قبل - [00:06:10](#)

عفوا يقولون غير جائز يقولون غير جائز. ولا يقول وهو ظاهر جواب ابن عمر لان ابن عمر سأله السائل فقال من اين يجوز ان ان اعتمر لاحظ كلمة يجوز ان اعتمر. قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد قرنا الى اخرها - [00:06:40](#)

قد فرضها والذي فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز تعديه ثم قال ويؤيده القياس على الميقات الزماني فقد اجمعوا على انه لا يجوز التقدم عليه الزمان الحج اشهر معلومات. وهي مقصد ميقات الزمان للحج لان العمرة ميقاتها السنة كلها - [00:07:10](#)

ليس لها وقت زماني الا ما دام محرما بعمرة لا يدخل عليها عمرة اخرى حتى يفرغ منها ميقات الزمان للحج والعمرة هي شوال ذو القعدة وعشر او تسع ذي الحجة هذه عشر ذي الحجة مع - [00:07:40](#)

شوال وذو القعدة يجوز ان تحرم بها في الحج. الحج اشهر معلومات. هل يجوز ان في الحج في رمضان وما قبله لا يجوز. واذا احرمت بهما هل ينعقد حجا او لا ينعقد او ينعقد نسكا عمرة يتحلل بعمرة خلاف بين العلماء - [00:08:10](#)

منهم من قال ينعقد حجا كالامام احمد مع الكراهة. لكنه لا يجوز ان يجيزه مطلقا. انما يقول يصح يعني ينعقد وهم يقرأ ويجوز ان يتحلل بعمرة الشافعي يقول لا اصلا لا يصح حجه لكنه ينعقد - [00:08:40](#)

فيقول كما انهم لا يجيزون آآ التقدم على الميقات الزماني كذلك لا لا ينبغي ان يقاس على انه لا يجوز التقدم على الميقات المكاني. هذا اراد المصنف رحمه الله يقصد الحافظ ابن حجر. اراد - [00:09:00](#)

ان يبين تأييد آآ اختيار البخاري وان المسألة ليس فيها اجماع ثم قال وفرق الجمهور بين الزمان والمكان. فلم يجيزوا التقدم على الزمان واجازوا في المكان. هذا الذي ذكرناه قبل. يعني يجوز ان ان تحرم قبل الميقات - [00:09:30](#)

حتى ان بعضهم احرم من الكوفة بعض السلف في ذلك الوقت احرم من الكوفة. واحرم ابو هريرة من الطور. ولكن انكر عليه عبدالله بن سلام واحرم اناس من كرمان جاء محرما من كرمان ببلاد فارس فاذا كان - [00:10:00](#)

هناك من يرى جواز التقدم في المكان لكنه ليس هو السنة ليس هو طيب هناك اثر مشروع الامام ما لك ان رجلا سأله قال اني اريد ان احرم منه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد - [00:10:40](#)

فقال السنة ورسول الله وسلم اخرى من ذي حنيفة. قالوا وما يضر ذلك؟ ان اميال بين المدينة وذو الحليفة ستة اميال كما قال الفقهاء قال اخشى عليك الفتنة. الم تسمع قول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:11:10](#)

كيف نقول للامام مالك يجيز الاحرام قبل الميقات وقال لهذا الرجل اخشى عليك الفتنة ونهى. لا سوف يغفر. فهتم ما الاشكال والسؤال الجواب قل لمن مالك اجاب هذا الرجل بحالة تخصه وهو انه اعتقد فضيلة - [00:11:50](#)

الاحرام من المسجد من المدينة. فقال تريد ان افعل شيئا افضل من فعل النبي هذا محدث. لكن لو ان رجلا خشي ان يتجاوز الميقات خشي ان كذا ولا يشعر به او ينساه او تتجاوز به الطائف - [00:12:20](#)

او نحو ذلك فاحرى بظرف من الظروف فهذا جائز. جائز ومنهم من قال مكروه. ومنهم من قال مكروه. وهو المحكي عن الامام ما لك ايضا. او المحكي عن الامام مالك - [00:12:50](#)

يقول ابن حجر وذهب طائفة كالحنفية وبعض الشافعية الى ترجيح التقدم وكره وقال مالك الذين قالوا ان التقدم افضل وقالوا احتياطا وبعضهم قال افضل لان انه يدخل على نفسه المشقة من بعد. لان الانسان اذا احرم من مسافة بعيدة دخل في - [00:13:10](#)

محظورات والامتناع عنها من مسافة طويلة قد تصل الى يومين. خاصة في هذا الزمان اذا احرم من منبر هذه خارج الحدود. الحدود السعودية اقصد. يمكث يومين في الطريق. قديما يمكث - [00:13:40](#)

من من اقرب المواقيت لان يسيرون على الابل. من مكة الى المدينة من المدينة الى مكة يمكثون عشرة ايام فاذا احرم من العراق سيمكث شهرا وهو محرم على الابل فاذا يكون ممتنعا عن اه ما يباح له فقالوا - [00:14:00](#)

هذه المشقة تركها هذه المشقة تكلفها لله ففيها زيادة الاجر. لكن الصحيح انها لا تستحب. طيب ماذا نقول لحديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان واتموا الحج والعمرة لله قال اتمام الحج ان تحرم به من دويرة اهله - [00:14:30](#)

دويرة اهلك بيتك. سواء بيتك في مصر او في العراق او في الشام او غير ذلك تحرم منه. من دويرة اهلك. هذا من يقول بالجواز

التقدير بل ويستدل بهذا. الجواب ان يقال المراد ليس المراد الاحرام بالتلبية - 00:15:00

لانه لا اتم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يحرم من دويرة اهلك من بيته ولا من المدينة ان ما احرم منه من الميقات. فكيف

يكون هناك اتم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قطعاً لم يرد علي - 00:15:30

هذا هذا الظلم. فما الذي يريده؟ الظاهر والله اعلم انه يريد ان تنشئ للحج سفراً خاصاً من دويرة اهلك. المقصود به انشاء السفر لا

انشاء الاحرام. لانه قد يسافر الانسان قد يسافر الانسان - 00:15:50

للتجارة والعمرة للتجارة والحج. فهل انشأ السفر خاصاً للحج او مشترك مشترك. جائز هذا. الله عز وجل يقول ليس عليكم جناح ان

تبتغوا فضلاً من ربكم لما سألوها عن حجهم وتجارتهم قال ليس عليكم جناح ما في الجناح ما في جناح لكن هل هو - 00:16:20

مثل الذي حج للحج فخاصة سافر للحج خاصة؟ لا. فهذا اراد التنبيه على اتم الحج واكمل ان تنشئ سفرك للحج او للعمرة ليس ان

يخلطها شيء اخر. هذا هو المراد - 00:16:50

الحج قال ان تحرم به من دويرة اهلك هذا المقصود. ان تنوي به على كل المسألة سيأتي لها. كلام عند باب الحج المعلومات لان عثمان

رضي الله عنه كره ان يحرم الرجل من خراصات بخاري نفسه سيولد هنا قال وكره عثمان - 00:17:10

ان يحرم الرجل من خراسان. هنا في الحديث اشياء يقول اتيت زيد ابن جبير يقول لو اتى عبدالله ابن عمر رضي الله عنه وفي منزله

يعني في منى او مكة في الحج. وله فسطاط وسرادق. الفسطاط - 00:17:40

الخيمة التي لها عمود في وسطها او اعمدة. لان اصل الفسطاط هو هذا العمود الخيمة التي لها عمود في وسطها. تسمى فسطاطا.

سميت بلدة الفسطاط. في مصر سميت بهذا لان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتحها او لما انشأها لانها وهي خارج

البلد ان شئت - 00:18:00

مكانا اه نقيا خارج البلد وبنى واول ما بنى فيه الفسطاط والفساطيط فسميت الفسطاط. طيب السرداق؟ السرداق ما يحاط امامه من

يعني شيء يكون كالحوش كالحائض يكون هذا يسمى سرداق امام الخيمة - 00:18:30

كالتحويشة تعرفون هذا؟ يكون من خباء ومن شيء من ذا يسمى سرداق فاذا بني سمي حائطا هي من طين او لبنة وكذا. كما في قوله

عز وجل احاط بهم سرادقها. قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد - 00:19:00

فرضها اي قدرها وعينها. او اوجبها لانها قد تأتي الارض بمعنى التقدير. فرائض سميت فرائض لانها تقديرات فريضة من الله تقدير من

الله الله قرر قدرها سورة عند نزلناها وفرضناها اوجب على عباده الاخذ بها. وقدرها فيطلق على - 00:19:30

على التعيين ويطلق على الايجاب وجوب فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة كذا وكذا. اوجب وقدر الى اخره. فاذا قلنا

اوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى - 00:20:10

يكون استدلال المصنف على انها المفروضة لا يجوز التقدم عليها ولا التأخر عنها وسيأتي الكلام الى هل يجوز هل يجوز ان يتأخر عن

الاحرام؟ لا يجوز وسيأتي الكلام فيه. يعني - 00:20:30

المواقيت يحرم بعدها سيأتي الكلام فيها نعم الباب الذي بعده. باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. قال حدثنا يحيى

ابن قال حدثنا ذبابه عن قال حدثنا شباب عن ورقاء عن عن عمر ابن دينار عن عكرمة - 00:20:50

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون. فاذا قدموا المدينة سألوهم فانزل الله

فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. رواه ابن رواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة - 00:21:20

هذا الحديث هذا الباب اراد به المصنف مقدمة الى انسان اراد ان يحج بعد ان عرف وجوب الحج وفضل الحج والمواقيت انها مقدرة

لا يتجاوزها. وعزم على الحج فليتزود. فليتزود. بزادين - 00:21:40

زاد الطريق والسهر وزاد النية والقصد. لان هذه الالية وتزودوا ثم قال فان خير الزاد التقوى فيها ذكر زادين الزاد الاول اورد فيه حديث

ابن عباس اللي هو تجول يعني زاد المتاع - 00:22:10

فان خير الزاد التقوى تنبيهه على انه قوله وتزودوا لا تنصرف الى مزاد الدنيا هل تزود من مزاد الدنيا ومزاد الآخرة العمل الصالح. لذلك ينبغي للحاج اذا نوى الحج ان يتزوج - [00:22:40](#)

يقول الفقهاء بالنفقة من حلال وان يخلص عمله لله وان يواظب على الفرائض وان يواسي رفقته وان يعينه وان اكثر من الصدقة لماذا؟ لان الله امر بهذا بكتابه. لما قال الحج اشهر - [00:23:00](#)

معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحال من هيته ينتهي عنها. ثم قال وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا فان خير الزادون التقوى واتقون يا اولي الائمة. تنبيه اورد المصنف حديث ابن - [00:23:30](#)

قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون. اهل اليمن كل من كان جنوب مكة لا يحجون ولا يتزوجون. يأتون على اقدامهم بلا طعام. ويقولون نحن المتوكلون. نتوكل على الله ويرزقنا الله - [00:24:00](#)

وهذا يفيدك بشيء ان ان الناس حتى في الجاهلية مما بقي عندهم التوكل بقي عندهم التوكل معلوم لان هذه من الاشياء التي فطر الناس عليها. لكنه يضعف عند الناس في جوانب وينعدم في جوانب وقد - [00:24:30](#)

ينعدم من الانسان مطلقا. تجده يتوكلون ويحجون وهم في حال الشرك قبل الاسلام ولا يستطيع ولا يتوكل على الله عند الخوف من اشياء او من الجن او من الاصنام التي يعبدونها يتوكل على هذه الاصناف. ولما كان الرزق ليس بيده الاصنام - [00:25:00](#)

توكلوا على الله الذي الرزق بيده. فيحجون ويقولون نحن المتوكلين. وبقيت معهم هذه حتى بعد الاسلام. اسلموا وبقي معهم هذا التوكل. اخلصوا لله وحجهم وعملهم لله وبقيت قوة التوكل معه. لكنها تجاوزت الحد الى ان - [00:25:30](#)

يتركون اصلا من اصول التوكل وهو بذل الاسباب. فقالوا نحن المتوكلون. فاذا قدموا مكة سألو الناس. وقعوا في المحرور. المتوكل الصادق لا لان سؤال الناس سبب سبب بذل السبب وسؤال الناس محذور - [00:26:00](#)

منهي عنه الا لمن لا يجد. فاذا كيف تترك اموالك في بلدك وتأتي ثم تسأل الناس هذا لا يجوز لكن قد يضطر الانسان اليه احيانا اما تضيع النفقة او لا يكون رفقته معه يضيع عنه فيحتاج الى ذلك او يكون فقيرا اباح الله لهم شد الخلة - [00:26:30](#)

قال فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. رواه رواه ابن عبينه وعن عمرو لان هذا الحديث اختلف في وصله وارسالة. والبخاري رحمه الله اعتمد الوصف رجحه ونبه على - [00:27:00](#)

المرسل روى ابن ابي حاتم عن مقاتل ابن حيان متابعيني قال لما نزلت هذه الآية وتزودوا فان خير الزاد التقوى قام رجل فقال يا رسول الله ما نجد يعني ما نجد زادا يفضل عن اهلنا فنحمله معنا فقراء - [00:27:20](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزود ما تكف به وجهك عن الناس الذي يكفيك لذهابك وعودتك. هذا اقل التزود. الافضل ان تتزود ما تتصدق تفضل على الناس وتعطيهم. لكن اذا لم تجد فخذ نفقتك التي تكفيك في بلدك - [00:27:50](#)

خذها معك في سفرك. لاجل ان تكف عن الناس. قال وخير ما تزودتم به وتزودتم التقوى يتقي المحارم ويتقي سؤال الناس ايضا. والنية الصالحة لان التقوى تطلق على النية الصالحة. كما تطلق على الاعمال الصالحة. وكما تطلق عن الكف عن الاعمال - [00:28:20](#)

الباطلة تطلق على النية الصالحة. قال تعالى لن ينال الله لحوم ولا دماؤها ولا كي يناله التقوى منكم. يصل اليه نيتكم الصالحة. وهذا العمل الموافق للشريعة قوله كان اهل اليمن يحجون - [00:28:50](#)

ولا يتزوجون يقول ابن حجر زاد ابن ابي حاتم يعني في تفسيره من وجه اخر عن ابن عباس يقول نحج بيت الله افلا يطعمنا؟ يعني سيطعمنا ونظروا الى الاطعام انه - [00:29:20](#)

غير صحيح. هل سينزل طعاما من السماء؟ هل سيجدونه مرميا في الارض؟ لا. اذا سيسألون الناس. او يظيفون على الناس. عند ذلك هذا التوكل غير في غير محله. في غير محله. لما سأل الرجل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله - [00:29:40](#)

او اتوكل قال اعقلها وتوكل الناقة. يعني اعقلها واخذ بالاسباب او اتوك بالاسباب يخالف التوكل. فقال لا. اعقلها وتوكل لان هذا من التوكل من التوكل ذكر ابن حجر عن المهلب شارح البخاري قال - [00:30:10](#)

انه قال في هذا الحديث من الفقه ان ترك السؤال من التقوى. ان ترك السؤال يعني سؤال الناس اموالهم والاخذ منهم من التقوى.

ويؤيده ان الله مدح من لم يسأل الناس الحافا - [00:30:40](#)

قال عز وجل لا يسألون الناس. مدح اهل المدينة الانصار بهذا الشيء فان قوله فان خير الزاد التقوى اي تزودوا واثقوا اذى الناس يعني

لا تؤذوا الناس. واثقوا اذى الناس بسؤالكم اياهم. والاثم في - [00:31:00](#)

لانه اثم بسبب انك تأخذ ما لا تستحق او تحرمه من او تخرجه او توقعه في الاثم. كيف توقعه في الاثم يأبى وهو قادر يأبى

ان يعطيك وهو قادر فعند ذلك يأثم. او تخرجه لا - [00:31:30](#)

يستطيع ان يعطيك. فيقع في حرج في نفسه او حياء وهذا اذى. اىذاء فاجتناب هذه الامور تكون من التقوى. وهذا ينبهنا الى شيء ان

بعض الناس يغفل يأتي من من فضائل - [00:32:00](#)

من خلايا يعني من غير اضطرار وحاجة فيخرج شخصا امامه بكلمة يلقيها عليه او بسؤال او باحراج يريد ان يخرجه لانه رآه لا

يستحق الاكرام او نحو ذلك ولا يستشعر ان الذي امامه مسلم احراج لا يحل - [00:32:30](#)

الا في حالة رده عن منكر. رده عن منكر ليس لاجل احراجة وانما لاجل الردع عن هذا قال وفيه ان التوكل لا يكون مع السؤال وانما

التوكل المحمود ان لا يستعين باحد في شيء. يعني يقول انا متوكل على الله ويسأل الناس - [00:33:00](#)

حاجاته ما يصلح. انما التوكل المحمود ان لا باحد في شيء. يعني يقوم باموره بنفسه. مفوض امره الى الله. وقيل هو قطع النظر عن

الاسباب بعد تهيئة الاسباب. كما قال عليه السلام اعقلها وتوكل. هذا هو - [00:33:30](#)

معنى التوكل الصحيح. قطع النظر عن الاسباب مع بعد تهيئة الاسباب. يعني تبذل السبب ولا لا تتوكل على السبب. انما تتوكل على

على الله. تنقطع عنه. لا يكون الانسان - [00:34:00](#)

آآ متوكلا على الله وهو متعلق بالسبب. مثل ما يقول لك بعض الناس الواسطة بايد واسطة وساطة لي قضاء حاجة ما الشفاعة يشفع

وتؤجر والنبي امر بها فهي من الاسباب التي - [00:34:20](#)

يتوصل بها الناس الى حاجياتهم. والله قال من يشفع شفاعة حسنة. فهنا هل يجوز الاخذ بها؟ يجوز. لكن بشرط ان يفوض امره الى الله

ويعلم ان هذا سبب من الاسباب وان الامر بيده - [00:34:40](#)

لا يقول الشخص يستحسن ويقول انا ما عندي واسطة. فلان دبر امورهم دبرتهم الواسطات. لا نقول الواسطة سبب من اسمع ومسبب

الاسباب وخالقها وميسرها هو الله. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول لو ان - [00:35:10](#)

تتوكلون على الله حق توكله. لاحظ حق توكله. لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا. تغدو في الصباح تستيقظ من

اوكارها. ليس بيدها حيلة الا ان تبحث عن رزقها. فهي متوكلة لكنها جلست في بيوتها. ام ذهبت تبحث - [00:35:30](#)

التشبيه بالتوكل. قال حق توكله ان الانسان يتوكل على الله تفويضا ويبذل السبب. اما ان لا يبذل السبب او يعتمد فقط على السبب

هذا كله ليس من التوكل. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتوكلين - [00:36:00](#)

وان يغفر ذنوبنا ويستر عيوبنا انه جود كريم والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في سؤال الاشكال الاشكال فقط ذكر المدينة لاهل العلم في البخاري لا. ليس بذكر المدينة. غيره - [00:36:20](#)

ظهرك - [00:37:14](#)